

التبيان في تفسير القرآن

(344) أقول لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر (1) أي براءة منه. والتحية

التكرمة بالحال الجليلة، ولذلك يسمون الملك التحية، قال عمرو بن معد يكرب: ازور بها
أبوقابوس حتى * أنيخ على تحيته بجند (2) وقال زهير بن خباب الكلبي: من كل ما نال الفتى
* قد نلته إلا التحية (3) وهو مأخوذ من قولهم أحياء الحياة طيبة. والمعنى تحية بعضهم
لبعض سلام أي سلمت وامنت مما ابتلى به أهل النار. و (أن) في الآية هي المخففة من الثقيلة
وجاز أن لا تعمل لخروجها بالتخفيف عن شبه الفعل، كما قال الشاعر: في فتية كسيوف الهند قد
علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل (4) والميم في اللهم بمعنى (يا) كأنه قال يا أ،
ولم يجعل في موضع (يا) لئلا يكون كحروف النداء التي تجري في كل اسم. قوله تعالى: ولو
يعجل أ للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في
طغيانهم يعمهون (11) آية قرأ ابن عامر ويعقوب " لقضى إليهم أجلهم " بفتح القاف.
الباقون بضمها على ما لم يسم فاعله. قال أبو علي الفارسي: اللام في قوله " لقضى إليهم
أجلهم " جواب (لو) في قوله " ولو يعجل أ للناس " والمعنى " ولو يعجل أ للناس " دعاء
_____ (1) مر هذا البيت في 1 / 134 و 3 / 81 و 5 / 241 (2، 3) تفسير
الطبري 11 / 58 (4) حاشية الصبان 1 / 290 (*)